اما لان اخفاءها اخلاصها واما من قولهم سر الشيء لخالصه
وفيه تهكم بهم وباخطائهم وقت اخلاص الندامة وقيل اسروا
الندامة اظهروها من قولهم اسر الشيء واشره اذا اظهره
وليس هناك تجلد وقضي بينهم اي قضي بين الظالمين ٥
والمظلومين دل على ذلك ذكر الظلم ثم اتبع ذلك الاعلام
بان له الملك كله وانه المثيب والمعاقب وما وعد من
الثواب والعقاب هو حق وهو القادر على الاحياء والاماتة
لا يقدر عليهما غيره والى حسابه وجزائه المرجع ليعلم ان الامر
كذلك فيخاف ويرجا ولا يغتر به المغترون ٥ قد جاءتكم موعظة
اي قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد من موعظة وتنبيه على
التوحيد ٥ وهو شفاء اي دواء لما في صدوركم من العقائد
الفاسدة ودعاء الى الحق ورحمة لمن امن به منكم اصل الكلام
بفضل الله وبرحمته فليفرحوا فبذلك فليفرحوا والتكرير للتاكيد
والتقرير وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح دون ما
عداهما من فوائد الدنيا فحذف احد الفعلين لدلالة
المذكور عليه والفاء داخلة لمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء
فليخصوهما بالفرح فانه لا مفروح به احق منهما ويجوز ان يراد
بفضل الله وبرحمته فليعتنوا فبذلك فليفرحوا ويجوز ان يراد
قد جاءتكم موعظة بفضل الله وبرحمته فبذلك فبمجيئها فليفرحوا
وقرئ فلتفرحوا بالتاء وهو الاصل في القياس وهي قراءة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لتاخذوا مصافكم قالها في

بعض

في بعض الغزوات وفي قراءة ابي فافرحوا هو راجع الى ذلك
وقرئ مما يجمعون بالياء والتاء وعن ابي بن كعب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلا قل بفضل الله وبرحمته فقال بكتاب الله
ابي والاسلام وقيل فضله الاسلام ورحمته ما وعد عليه ارايتم اخبروني
ما انزل الله ما في موضع النصب بانزل او بارايتم فانه بمعنى اخبروني
فجعلتم منه حراما وحلالا اي انزله الله رزقا حلالا كله
فبعضتموه وقلتم هذا حلال وهذا حرام كقوله هذه
انعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا ٥ آلله اذن لكم متعلق بارايتم ٥
وقل تكرير للتوكيد والمعنى اخبروني آلله اذن لكم في التحليل
والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه ام على الله تفترون في
تكون نسبة ذلك اليه ويجوز ان يراد الهمزة للانكار وام منقطعة
بمعنى بل اتفترون على الله تقريرا للافتراء وكفى بهذه الاية
يسال زاجرة زجرا بليغا عن التجوز فيما يسال عنه من الاحكام و
باعثة على وجوب الاحتياط فيه وان لا يقول احد في شيء
جائز او غير جائز الا بعد ايقان واتقان ومن لم يوقن فليتق الله
وليصمت والا فهو مفتر على الله ٥ يوم القيامة منصوب
شيء بالظن وهو ظن واقع فيه يعني اي شيء ظن المفترين في ذلك
اليوم ما يصنع بهم فيه وهو يوم الجزاء بالاحسان والاساءة
وهو وعيد عظيم حيث ابهم امره وقرا عيسى بن عمر وما ظن
على لفظ الفعل ومعناه اي ظن ظنوا يوم القيامة وجيء

Copyright © King Saud University